الصوت بين المخافتة والجهر قال صلي الله عليه وسلم ايها الناس ان الذين تدعون
ليس باصم السادس ان لا يتكلف السجع قال صلي الله عليه وسلم اياكم والسجع
في الدعا ولان السجع يذهب الخشوع فان اتاه من غير تكلف او حفظه من
دعا غيره فلا باس بذلك اذا خلصت النية السابع التضرع والخشوع
والرهبة قال تعالي ويدعوننا رغبا ورهبا الاية الثامن ان يقدم علي
دعائه ذكر الله عز وجل والصلاة والسلام علي النبي صلي الله عليه وسلم
قال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسال الله حاجته فليبتدي
بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم يسال الله حاجته ويختم بالصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع
ما بينهما التاسع ان يشرك ابويه وسائر المسلمين فان الله سبحانه وتعالي
اكرم من ان يتكرم الداعي بالدعا علي جميع المسلمين ولا يتكرم هو بالاجابة
فيهم وهو تعالي اكرم من ان يجيبه فيهم ولا يجيبه في نفسه وحاجته
العاشر ان يجزم بالدعا ويصدق رجاه قال صلي الله عليه وسلم لا يقل احدكم
اللهم اغفر لي ان شيت بل يجزم المسالة فانه لا يكره له الحادي عشر ان يلح في
الدعا وان يكرره ثلاثا او خمسا او ما قدر عليه فان الله تعالي يحب الملحين في
الدعا ولان في الالحاح انكسار القلب وخشوعه وعمارته بذكر الله تعالي
وتعلقه به الثاني عشر ان لا يستبطي الاجابة قال صلي الله عليه وسلم يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي الثالث عشر ان لا يدعو فيما
يكره الله تعالي ولا فيما يودي الي ذلك فان المقت في هذا الدعا اقرب من
الاجابة فان اجيب كان استدراجا الرابع عشر وهو الاصل في قبول الدعا
وسرعة اجابته التوبة من كل ذنب والاقلاع من كل معصية والاقبال علي
الله تعالي بكنه الهمة اهـ واختلف هل الدعا افضل من السكوت والسكون
تحت مجاري الاقدار والصبر والرضي ام السكوت افضل فمن قايل
بالاول ومن قايل بالثاني والترجيح للاول لما في الثاني من مقاومة القهر
الالهي بغير فصل بعضهم فقال ان وجد الداعي زيادة بسط في وقته

فالدعا

فالدعا له اولي وان عاد في قلبه في وقت الدعا شبه زجر مثل قبض فتركه
اولي في ذلك الوقت وان لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر
فهو وتركه سيان ولا يعرف ذلك الا من صفت مرآة قلبه وذكر الغزالي ان
الاولي في الدعا التوسط بين الجهر والاسرار قال المحرر ومع ذلك ينبغي له
ان يراعي قلبه فان راي نفسه مائلة الي الجهر عدل الي الاسرار وبالعكس
سيما ان خاف من طروق الريا عليه فمن ان كان بين اخوانه وافقهم في الجهر
او الاسرار ولا يخالفهم لئلا يتاذي بعضهم فيحصل له منه ضرر في باطنه
وهو لا يشعر وينبغي اذا جهروا ان يوافقهم في اصواتهم ولا ينفرد عنهم
بنغمة والدعا مع الاخوان اولي من الدعا وحده قال الغزالي رضي الله عنه
مثال ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمثل موذن واحد وموذنين جماعة
فكما ان اصوات الموذنين جماعة تقطع جرم الهوا اكثر مما يقطعه صوت موذن
كذلك ذكر جماعة علي قلب واحد اكثر تاثيرا اهـ واشد قوة في رفع الحجب عن القلب
من ذكر واحد وحده وايضا فانه يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب سماع
الذكر من غيره اهـ اذا علمت ذلك فينبغي للتالي حين الشروع في الوردات
ان يلاحظ ما تقدم من الاداب ثم يستاذن الله تعالي بجنانه ولسانه في دخول
حضرة مناجاته بعد ان يستاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم في استئذان
الحق تعالي بقوله دستور يا رسول الله ثم يشرع مستعيذا بالله من الشيطان
فاول ما ينبغي ان يبدا التالي له اي للورد والعائد محذوف تقديره به واول
مبتدا وخبر بقوله بزيادة البا فيه ويحتمل انه المتصور اي اول شيي يبدا به
مصور بقوله اعوذ بالله اي التجي اليه واعتصم به من الشيطان اي من شره
ومكره وهو اسم لكل عات متمرد من الجن والانس والدواب ماخوذ من شطن
اذا بعد لبعده عن الحق او عن رحمة الله تعالي فتكون نونه اصلية ووزنه
فيعال وقيل من شاط يشيط اذا بطل واحترق فتكون نونه زائدة ووزنه
فعلان واول من سمي من الجن شيطانا اول من عصي الله وهو الحارث فابلسه
الله تعالي اي طرده من رحمته ومن تنزع الشياطين باجمعها فهن امن منهم

Copyright © King Saud University